OPEN ACCESS
Hazara Islamicus
ISSN (Online): 2410-8065
ISSN (Print): 2305-3283
www.hazaraislamicus.com

Hazara Islamicus, Vol.: 11, Issue:2,July-Dec 2022
PP:23-38

مخطّطات الغرب وكيفية تجنّبها في ضوء فكر الشيخ الندوي

The schemes of the West and how to avoid them in the light of the thought of Sheikh Al-Nadawi

Adil Saha
PhD Scholar, Faculty of Usuluddin, International Islamic University, Islamabad.

Dr. Hidayat ur rehman
Assistant Professor, Faculty of Usuluddin, International Islamic University, Islamabad.

Abstract

The civilization that dominated the world two hundred years ago its knowledge, faith and certainty is confined to the senses only. And they have nothing to support belief in the unseen. At the present time, where there are more than one billion Muslims in the world. The majority of them live in more than fifty (50) countries. However there is no Islamic way of life in most Muslim countries. Both in terms of religion and ideology and the weakness of faith among these Muslims takes the form of an outright denial of the existence of Allah or the message. Many of them are deprived of this firm belief and attachment to Allah. This complete confidence in leadership and guidance; because of their suffering from the aforementioned disease of mankind. Who does not need to be Allah the ruler in all matters of life? Abu Al-Hasan Ali Al-Nadawi was one of the scholars of the twentieth century and the great preacher of Muslims. He was one of those who devoted their life to getting Muslims out of this misery. And he explained to Muslims all the temptations of the West that he had adopted and presented their solution in the light of Islam. And he told Muslims that your best is in Islam only.In this article, we mention the plans of the West and its solution in the light of the thought of Sheikh Al-Nadawi, and the arrangement of the article according to: At the beginning we describe the concept of the West, then the rise of the West, then the plans of the West, then its solution, and in the end the conclusion and recommendations.

Keywords: *civilization, dominated, faith, certainty, senses, religion, ideology, weakness, aforementioned disease*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد!

فلا شك أن الغزو الفكري شكل من أشكال الحروب الصليبية تصب في أهدافها، من إضعاف المسلمين

وضربهم من الداخل في عقيدتهم وأخلاقهم ودينهم حتى ينسلخوا منها لكي يستولوا على أفكارهم وممتلكاتهم دون أن يشعروا المسلمين بذلك، فيأتون بأساليب ماكرة براقة، وخداعة منمقة، ويدخلون في مجتمعات المسلمين شيئا فشيئا بخطوات مدروسة، وتخطيط ماكر خبيث، وقدنجحوا فيها إلى حد كبير للأسف في كثير من المجتمعات الإسلامية فكان خطرها أشد من خطر الغزو العسكري؛ لذا كان لزاما معرفة تخطيطهم وبيانه للمسلمين وكيفية تجنبها، وكان للشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله جهود مشكورة في ذلك أردت جمعها من مقالاته وثنايا كتبه في بحث واحد رجاء النفع فيها للمسلمين، فتلخصت فيما يلي:

خطة البحث

التمهيد: وفيه التعريف بالمفاهيم ذات الصلة

المبحث الأول: لمحة تاريخية مختصرة عن التغريب وتطوره.

المبحث الثاني: أهم مخطّطات الغرب في العصر الحديث.

المبحث الثالث: كيف يتجنّب الداعي مخطّطات الغرب في ضوء فكر الشيخ الندوي رحمه الله.

الخاتمة

التوصيات

الفهارس

التمهيد: التعريف بالغرب وبعض المفاهيم ذات الصلة

التذاكرة لبعض المفاهيم الذي يرتبط بالغرب:

ثمة مفاهيم مرتبطة بعنوان التغريب، ينبغي لنا التنبيه إليها وإلقاء الضوء عليها، لما يوجد من ترابط شديد بين مدلولاتها من أبرزها: (**الإستشراق–الإستغراب–الإستعمار**)

فالإستشراق: فقد جاء في المصادر اللغوية الإستشراق بمعنى طلب علوم الشرق ولغتهم، ويقال ذلك لمن يعني بهذا من علماء الفرنجة، إذا الإستشراق هو طلب علوم الشرق، ويرادبه اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق، ولغاته، وآدابه، وعلومه ومعتقداته.[1]

وأما **الإستغراب**: فكلمة استغراب مأخوذة من (غرب) وتعني مغرب الشمس، وبناءاً على ذلك يكون معنى **الإستغراب** هودراسة علم الغرب، وبذلك يكون مفهوم الإستغراب هو: "التبحّر في احدى لغات الغرب وآدابها، وحضارتها، وتاريخها، بمعنى أن يصبح الشخص غربي التقاليد، والعادات، واللغة، ويطبع بطابع الحضارة الغربيّة"[2].

و**أمالإستعمار**: "هو حصول دولة أجنبية تستغل مجهودات وموارد دولة أخرى دون أن تقوم الأولى بإضافة شيء لمجتمع الثانية إلابمايخدم مصالحها، وللإستعمار خططه ومناهجه، ووسائله، وغاياته في الغزو الفكري للدول التي تقع تحت نيران الإستعمار، والتشكيك في دينها، وتاريخها، ولغاتها، والطعن في ماضيها، لإنشاء جيل لايعرف شيئاً عن دينه"[3].

ومن خلال إلقاء نظرة عابرة على هذه المفاهيم المتعلقة، يبدأ بوضوح مدى اتحاد الهدف، والغاية، والوسيلة،

ومدى المداهنة في التعامل مع الشرق العربي، والقضاء على كل ما هو شرقي، لاسيما الإسلامي والإستيلاء على الوطن العربي بأسره بكل مافيه، ومن هنا يتضح الصورة الأصلية والعنكبوتية الغربية التي يستعمل للقضاء على الإسلام، وعلى الأمة المسلمة بوضوح.

مفهوم الغرب/التغريب:

الغرب/التغريب: طبعاً! يستعمل لمعنيين، البعد، والإخراج عن البلد، النفي عن البلد الذي وقعت الجناية فيه، يقال: أغربته وغربته إذا نحيته وأبعدته[4] ويراد به البعد أيضاً.

الاصطلاح الثقافي والفكري المعاصر يطلق غالبًا على "حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخْذ بالقيم والنُّظم وأساليب الحياة الغربية، بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقفُ أو الاتجاه غريبًا في مُيوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة، يَنظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من قِيم ونُظم ونظريات وأساليب حياة نظرةَ إعجابٍ وإكبار، ويرى في الأخذ بها الطريقة المثلى لتقدُّم جماعته أو أمته الإسلامية"[5].

وهذا المعنى قريبٌ من دلالة الفعل "غَرَّب"(To Westernize) في الإنجليزية، إذ يعرِّف معجم "أوكسفورد" هذا الفعل على النحو الآتي:" To Make an eastern country, person, etc more like one in the west, esp in ways of living and thinking, .institutions, etc"[6]، أي جعْل الشرق تابعًا للغرب في الثقافة وأساليب العيش وطرق التفكير... وفي الفرنسية، يعني التغريب المعنى نفسَه.

والخلاصة يعني إنه مفهوم ثقافي مرتبط بمجموعة من الدول التي تشترك في التقاليد اليهودية المسيحية والتراث الثقافي الكلاسيكي لليونان وروما مع أنظمة القيم الخاصة بهم ومؤسساتهم السياسية وأنماطهم الاقتصادية والاجتماعية، على هذا النحو، فإن العالم الغربي عبارة عن مجموعة من الدول الأوروبية وكذلك البلدان التي شهدت تأثيرات أوروبية كبيرة على مدار تاريخها، في الغالب بسبب عملية الهيمنة الاستعمارية، لذلك، تعتبر القارة الأمريكية جزءًا من الغرب ككل، وكذلك دول مثل أستراليا ونيوزيلندا والمحيط الأطلسي وجنوب إفريقيا وأفريقيا.

المبحث الأول: لمحة تاريخية مختصرة عن التغريب وتطوره.

ظهرت الحضارة الغربية في العالم المعاصر باسم جديد، والحقيقة أنها في الواقع انتقلت من الحضارة اليونانية إلى الحضارة الرومانية ومرة تلو الأخرى اتخذت الخطوة التالية في أوروبا تحت اسم الحضارة الغربية، يحاول أن يكون العالم كله في قبضتها اليوم.

قال الشيخ الندوي–رحمه الله–: "وهكذا انتقلت الفلسفة اليونانية والثقافة اليونانية، بل النفسية اليونانية إلى الروم، وجرت منهم مجرى الروح والدم، ولم يكن الروم – بطبيعتهم الأوروبية"[7].

أيضاً قال في مقام أخر: "ليست الحضارة الغربية في القرن العشرين المسيحي وليدة هذه القرون المتأخرة التي تلت القرون المظلمة في أوربا أو حديثة كما يتوهم كثير من الناس، بل يرجع تاريخها إلى آلاف من السنين، فهي سليلة الحضارة اليونانية الحضارة الرومية قد خلفتهما في تراثهما السياسي والعقلي والمدني، وورثت عنهما كل ما خلفتا من

ممتلكات ونظام سياسي وفلسفة اجتماعية، وتراث عقلي وعلمي، وانطبعت فيها ميولهما ونزعاتهما وخصائصهما، بل انحدرت إليها في الدم، فقد كانت الحضارة اليونانية أول مظهر رائع – حفظه لنا التاريخ – للعقلية الأوربية، وأول حضارة – سجلها التاريخ – قامت على أساس الفلسفة الأوربية تجلت فيها النفسية الأوربية، وعلى أنقاضها قام صرح الحضارة الرومية تحمل روحاً واحدة هي الروح الأوربية، وظلت الشعوب الأوربية طيلة قرون محتفظة بخصائصها وطبيعتها، وارثة لفلسفتها وعلومها وآدابها وأفكارها، حتى برزت بها في القرن التاسع عشر في ثوب برّاق يوهمك – بطلاوته وزهو ألوانه – أنه جديد النسج ولكن لحمته وسداه من نسج اليونان والرومان"[8].

كانت المسيحية ثاني أكبر ديانة بعد الإسلام ولكن من أسسها أنهاكانت تهمل العلم ومن ناحية أخرى أدرك المفكرون المسيحيون حقيقة أنهم بدون علم لا يمكنهم المضي قدمًا، عارضته الكنيسة بشدة في البداية واستمر الصراع بين الدين والحضارة، وفي النهاية هُزمت الكنيسة وانفصلت تمامًا عن ميدان الحياة.

كتب الملك لويس التاسع ملك فرنسا (1270)، الذي فشل في غزو تونس بعد أسره في مصر، في وصيته وقت وفاته "نحاول منذ وقت طويل إخضاع المسلمين"، استمرت الحروب الصليبية منذ زمن بعيد، لكننا لم نتمكن من التغلب عليها، والسبب في ذلك أنه في وقت الهجوم نشأ مثل هذا الجذبة بين المسلمين يصعب مواجهته، يجب الآن استخدام وسائل أخرى لوقف الجذبة، والطريقة الوحيدة لفعل ذلك هي إثارة أذهانهم[9].

بعد ذلك بوقت قصير، ريمان ليل(Raman Lull) (1232-1310م) و روجر بيكن (Roger Bacon) (1214-1294) سعى للحصول على إذن من البابا لاكتساب المعرفة الإسلامية، كان البابا مترددًا في القيام بذلك، ولكن عندما قيل له إن هدفه هو خدمة المسيحية وأنه سيساعد في التأثير على عقول المسلمين وإخضاعها، وبعد الرفض، أعطى الإذن، في وقت سابق درس الأوروبيون في الأندلس سرًا وترجمت بعض الكتب الإسلامية، وبدأ هذا العمل في التوسع بإذن من البابا[10].

بدأت المؤسسات التعليمية في أوروبا في التأسيس في القرن الثالث عشر الميلادي، في القرن الخامس عشر بعد اختراع الصحافة وانتقال رأس المال الفكري إلى القسطنطينية والأندلس، حدثت الثورة العلمية وبدأت في الظهور نتيجة لذلك، التي كانت أوروبا لها السيطرة على العالم الإسلامي.

يظهر تاريخ صعود وسقوط العالم أن الأمم التي نمت قد تركت بصمة فكرها وحضارتها على الأمم الأخرى المقهورة، وظل تأثير الثقافة الإسلامية على العالم مقنعًا وعندما دخلت الكرة في أيدي هؤلاء أصبح المسيحيون واليهود حلفاء لهم في الأيام الأخيرة، ونرى اليوم تأثير نفس الحضارة الغربية على العالم.

المبحث الثاني: أهم مخطّطات الغرب في العصر الحديث.

1- الإختلاف من داخل الأمة الإسلامية

حاول الغرب كثيراً في هذا القرن الحالي أن يكسروا شوكة و وحدة الأمة الإسلامية كان ذلك من أهم أهداف الغرب ومخطّطاته، فأنشئوا بعض الأحزاب والجماعات في داخل الأمة، وبثوا الفرقة والإختلاف فيما بينهم، وأظهروا له الحضارة الغربية في المخرج لهم.

قال الشيخ الندوي–رحمه الله–: " فمن أعظم ما تخدم به هذه الأمة وتؤمن من المهازل والمآسي التي لا تكاد تنتهي هو إيجاد الوعي في طبقاتها ودهمائها وتربية الجماهير التربية العقلية والمدنية والسياسية، ولا يخفى "[11].

يوجد الكثير من المسلمين في العالم اليوم تحت تأثير هذه الحضارة الغربية.

قال الشيخ الندوي–رحمه الله–: "وذلك هو السر في أن العالم الإسلامي اليوم يتارجح بين عقليتين وفلسفتين ووجهتين مختلفتين تتصارعان دائماً، وهذا الصراع ينتهي في أغلب الأحوال بانتصار فئة هي أكثر قوة وأكثر تسلحاً، إنه صراع طبيي، وهو إن استحق الأسف فلايستحق الاستغراب أبدا، بل كان موضع الدهشة والإستغراب إذا لم ينشأ هذا الصراع ولم توجد هذه النزعة إلى التجددو"التغريب"[12].

2– النفوذ الغربي في التعليم في المجتمع الإسلامية

السبب الأكبر لتأثير الحضارة الغربية على المسلمين هو نظامهم التعليمي، بفضل تطبيق نظام التعليم الغربي في البلدان الإسلامية، يفتخر شبابنا اليوم بلغتهم، وأصبحوا غافلين عن تعاليم الإسلام، كما تضاءلت أهمية التعليم الديني في العصر الحديث، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك عندما تحتاج مؤسسة ما إلى مدرس لمادة الدراسات الإسلامية، يتم تقديم رسوم ضئيلة للغاية، وإذا كانت هناك حاجة إلى مدرس لمادة مستعارة من الغرب، يتم تعيين مدرس مقابل أجر كبير، بنفس الطريقة، تم نظام التعليم الخاص بهم في البلدان الإسلاميةَ، ولاشك أن معايير نظامهم التعليمي تختلف في الأساس عن معايير نظام التعليم في الإسلام.

قال الشيخ الندوي–رحمه الله–: "إذاكانت أمة هذه صفتها تتبنى نظام تعليم لأمة تختلف في الأساس والقيمة والمعيار يحدث هنالك صراع مستمر لايفارق هذه الأمة في أي مرحلة من مراحل حياتها يجر إلى بناء واحد وهدم آخر، إلى تصديق واحد وتكذيب آخر، إلى إجلال واحد وازدراء آخر، وفي مثل هذه الحال يجب أن يحدث هناك نزاع عقلي، وتزعزع في العقيدة وانحراف عن الدين، وأخيراً قبول القيم والأفكار الحديثة مكان القيم والأفكار السابقة"[13].

وعندما يكون هناك اختلاف في نظام التعليم تبدأ التغيرات في المجتمع بالحدوث بشكل آلي، وفي المرحلة الأولى يكون هناك تغيير في العوامل الظاهرية، والنتيجة أخيرًا أن النظرية الحديثة تظهر في كل الأمور الدنيوية والدينية، ومن ثم يتم تقديم حجج قوية حول صلاحها وتطبيقها.

قال الشيخ الندوي–رحمه الله–: "تلك هي قصة نظام التعليم الغربي، فإنه يحمل روحاً مستقلة وضميراً منفرداً تتجلى فيه عقيدة مؤلفيه وعقلية واضعية، وهو نتيجة التقدم الطبعي لآلاف السنين، وتعبير عن أفكار أهل الغرب ومجموع أقدامهم وقيمهم، فإذا ماطبق هذا النظام التعليمي في بلاد مسلمة أومجتمع إسلامي يحدث به قبل كل شيئ، صراع عقلي ثم يتدرج ذلك إلى تزعزع العقيدة والردة الفكرية، وأخيراً إلى الردة الدينية، وذلك طبعي لكل من يستهدف لذلك"[14].

3– فصل السياسة عن الدين:

خطوة أخرى في الحضارة الغربية هي أنها حاولت فصل الدين عن السياسة، والتي نجحت فيها تمامًا في الغرب أولاً، فصل الكنيسة عن السياسة، وإبعادها عن أسس المسيحية، ثم تحول إلى ديانات أخرى، والأهم من ذلك كله،

هاجمت الإسلام، و يمكن رؤية تأثيرها في البلدان الإسلامية الحالية، على الرغم من أنها أصبحت اسمين مختلفين: جماعة دينية وجماعة سياسية، في الكثير من البلدان الإسلامية ومن الجدير بالذكر نادرًا ما تسبب أي سبب آخر في إحداث هذا القدر من الضرر في العالم الإسلامي.

قال الشيخ الندوي-رحمه الله-: "بدأ النزاع والمنافسة بين البابوية والإمبراطورية في القرن الحادي عشر، فاشتدت بعنف وحمي وطيسها، وانتصرت فيها البابوية أولاً حتى إن هنري الرابع ممثل الإمبراطورية اضطر سنة 1077م أن يتقدم بخضوع نحو البلاط البابوي في قلعة كانوسا ولم يسمح له البابا بالدخول إلا بعد أن شفع له الرجال، فسمح له بالمثول بين يديه، فدخل الإمبراطور صاغراً حافياً لابساً الصوف وتاب على يديه فغفر له البابا زلته، وكانت الحرب بين البابوية والإمبراطورية بعد ذلك سجالاً حتى ضعفت البابوية، وبقي الناس هذه المدة الطويلة يتنازعهم عاملان ديني ودنيوي وبقوا يرزحون تحت نيرين إمبراطوري وبابوي"[15].

4- المساواة بين الرجل والنساء:

إن مفهوم المساواة بين الرجل والمرأة الذي قدمته الحضارة الغربية أثار جدلاً بين المسلمين، لأن الرجال والنساء بحسب معتقداتهم ليسوا متساوين في الإسلام، والحال أن الإسلام يعاملونها بالعدل والانصاف دون المساواة، فلكل حقوقه، وعلى كل واجباته، ولكل خصائصه، فلا يمكن أن نكلف الرجل بمهام المرأة، ولا يمكن أن نكلف المرأة بمهام الرجل، وإلا سيكون ظلماً عام الجانبين فلا يمكن المساواة بينهما بل يعاملان في الإسلام بالعدل والانصاف.

ضربت أزمة الغرب هذه أيضًا الهدف الصحيح، وأدت هذه الفلسفة دور الفساد في الأمة الإسلامية بأكملها، ونتيجة لذلك، لا تريد المرأة في الوقت الحاضر تربية أطفالها في البيوت، بل دائما تخدم العالم الخارجي، وتتقدّم للعالم بموضة وفخر مع اعتبار الشرف والمكانة التي يمنحها الإسلام على أنها نمطية، وقد أصبح أيديولوجية عند كثيرين في العالم الإسلامي.

ورد على سؤالٍ وُجّه للشيخ الندوي-رحمه الله- قال: "لقد طالعت تاريخ الحضارات المختلفة والأمم والجماعات المختلفة، وأنا على وجه الخصوص أعرف الكثير عن صعودها وسقوطها، والسبب الأكبر الذي عانت منه الأمة هو تفكك نظام الأسرة، ولا يتم الحفاظ على توازن الحياة المنزلية، إن انهيار العلاقة بين الرجل والمرأة وانفصال المرأة عن الحياة الأسرية والتحول إلى حفلة شمعة هي من الأمور التي تسبب زوال الأمم والشعوب، نحن نرى مجتمعنا يتدهور بسرعة والمرض آخذ في الانتشار، ومع استمرار انتشار المرض، يتم فصل المرأة عن الحياة المنزلية ومسؤولياتها، وكذلك تربية الأطفال وجيل جديد، في هذه الحالة لايمكن أن توجد العائلة الصالحة..... هذا هو السبب في أن مجتمعنا كله يعاني من القلق والتفكك الاجتماعي والانحلال الأخلاقي، ضعفت أسسها ولا يوجد استدامة، كان نفس الشيء هو الحال مع اليونان القديمة وروما وبلاد فارس، أخشى ألا يحدث نفس الشيء للأمم الشرقية ، هذا ما تقوله العلامات"[16].

5- وجود المستشرقين:

خطوة أخرى نحو الغرب هي وجود "المستشرقين" قال الشيخ الندوي-رحمه الله-: "إن تاريخ هذا الإستشراق

قديم يرجع إلى القرن الثالث عشر الميلادي بالوضوح"[17]

يُشار بالمستشرقين إلى أولئك الموجودين في الغرب الذين تخصصوا في العلوم الإسلامية تحت رعاية الكنيسة، ثم كتبوا كتبًا في الموضوعات الإسلامية، ولكن أدخلوا فيها موادًا مخالفة للمعتقدات والأيديولوجيات الإسلامية التي يقرؤ عامة المثقّفين من المسلمين، ويتأثرون بها مع الانبهار والتعجب لها، ومن ثمّ لايستسيغون قراءة الكتب الإسلامية الأصلية ولاينتفعون منها للأسف، ويصبح يشيد بخدمات المستشرقين وكتاباتهم، ولا ينتبهون للأضرار الموجودة في تلك الكتب على الإسلام والمسلمين.

ولما كتبه هؤلاء عن الإسلام أغراض كثيرة، لكن من حيث الدين، هذا ما ذكره الندوي–رحمه الله–: "أما العامل الديني فواضح لاغموض فيه، وهو يهدف إلى نشر الديانة المسيحية ورجحانها على الإسلام، ويبعث في الطبقة المثقفة إعجاباً بالمسيحية وحرصاً عليها، ولذلك نرى أن الاستشراق و"التبشير" يسيران معاً في أغلب الأحوال، وأن عدد المستشرقين الأكبر أساقفة، وعدد كبير منهم يهود ديانة وجنساً"[18].

يعكس موقف ونظام الحكم لمعظم الرؤساء في البلدان الإسلامية الحديثة الحضارة الغربية، ويرجع ذلك غالباً إلى دراسة الكتب التي كتبها المستشرقون باسم الإسلام والتي أبعدتهم عن الإسلام وقرّبتهم إلى الغرب.

كثير من المسلمين المثقفين في العصر الحديث يستخفون سنة الرسول الكريم ﷺ وذلك أنك ستجد كل ثاني رجل بلا لحية وغافل عن أحكام الدين، وأيضاً ترى كل ثاني امرأة عارية، والسبب أن هؤلاء المستشرقين يقرؤون وينشرون المؤلفات المكتوبة عن الإسلام في المجتمعات الإسلامية.

قال الشيخ الندوي–رحمه الله–: "ولذلك فقد شعرت الدول الغربية بقيمة المستشرقين ومكانتهم شعوراً كاملا وساعدهم زعماؤها عن كل طريق ممكن، ولتحقيق هذا الغرض يصدر المستشرقون من مختلف أقطار الغرب عدة مجلات ورسائل حول العالم الإسلامي، ينشرون فيها مقالات تحليلية ومواد تحقيقية تبحث عن مشكلات العالم الإسلامي وميوله ونزعاته، ولاتزال تصدر مجلة"الشرق الأوسط"(Journal of Near East) ومجلة "العالم الإسلامي"(The Muslim World) من أمريكا، ومجلة(Lemond Musalmans) من فرنسا"[19].

في وقت قصير بدأ المفكرون الغربيون المعروفون بالمستشرقين في تأليف كتب عن الفن الإسلامي، وبمجرد أن رأوها بدأت كتبهم ترن في كل الاتجاهات، وإذا كان الأمر كذلك، فإن هؤلاء الذين يسمون بالمسلمين يستشهدون بفخر بكتب هؤلاء، المستشرقين كدليل في دعم موقفهم.

قال الشيخ الندوي–رحمه الله–:" لقد قام المستشرقون بعملية التحقيق في كل موضوع من مواضع الكتاب والسنة والسيرة النبوية، والفقة والكلام كما تحدّثوا عن الصحابة الكرام والتابعين والأئمة المجتهدين، والمحدثين والفقهاء، والمشائخ والصوفية، ورواة الحديث، وعن فن الجرح والتعديل، وأسماء الرجال، وحجيّة السنة، وتدوينها، ومصادر الفقه الإسلامي وتطوره في أسلوب لايخلو عن التشكيك وإثارة الشبهات ويكفي لزعزة العقيدة والترغيب عن الإسلام لرجل ذكي ليس له نظر عميق في هذا الموضوع"[20].

6- إظهار استبداد الرجل بالمرأة في الإسلام كذبا وزوراً:

الغرِب يصوّر للناس أن الرجل في الإسلام ظالم والنساء مظلوميات في الصور مشهد الرجل يشبه الثور المستبد، وأمامه تمثال لفتاة يشبه امرأة مظلومة في الإسلام، ولاشك أن هذا كذب، وللمرأة حقوقها الكاملة في الإسلام لكنها مؤامرة من الغرب.

تم نصب تمثال الفتاة لتسليط الضوء على عدم المساواة بين الجنسين في التوظيف والفجوة في الأجور بين الرجال والنساء في جميع أنحاء العالم[21].

قال الشيخ الندوي-رحمه الله- في بيان مخططاتهم، وزعمهم بأن: "إعطاء المرأة حق الإسهام في جميع أمور الحياة في كفاحها، والخروج مع الرجل متكاتفة متساوية، وجعل الحجاب -في أي شكل كان - تذكاراً لنظام الحرم القديم في الشرق وعلامة استبداد الرجل بالمرأة، والقضاء عليه خطوة أولى نحو الإصلاح والتقدم"[22]

7- إعادة النظر في مسائل الدين وا جتهاد فيها حسب الظروف المعاصرة:

من مخطّطات الغرب أيضاً حثهم المسلمين على إعادة النظر في المسائل الدينية والاجتهاد فيها حسب ظروف العصر، قائلين بأن المسلمين المتقدّمين قاموا بواجبهم، وكان الاجتهاد ضرورياً في ذلك الوقت لمعرفة الأحكام، وعصرنا تغيرت ظروفه وأحواله، ولاتمشي فيها، ولايتوافق مع ظروفها الحالية الأحكام القديمة في الأنكحة والمواريث وغيرها، فلابدّ من الاجتهاد فيها لمعرفة أحكامها، واصلاح مالا يصلح فيها تمشيا مع ظروف العصر.

قال الشيخ الندوي-رحمه الله-: "الإعتقاد بأن قانون الوراثة والنكاح والطلاق اجتهاد فقهاء المسلمين في العصور المتوسطة ونتيجة طبيعية للمجتمع البدائي المحدود الذي وجد في القرنين السابع والثامن الميلاديين، وإدخال التغيير والإصلاحات في ذلك المجتمع الغربي بتطبيق المباديء الغربية ومعاييرها عليه، فريضة الساعة وواجب الوقت"[23].

8- التعويد على الكسل و صرف ا نظار عن تحريم الربا والخمر وغيرها:

وبنفس الطريقة فإن خلق التراخي وضيق الأفق في قواعد الفقه هو أيضا فتنة واسعة الانتشار، ويزعم الغرب ضرورة أن يتبعها المسلم، فيؤدي ذلك إلى السلام والراحة في حياته، وتحسين أخلاقه.

الضيق العقلي في عصرنا الحديث ناتج عن الكسل وعدم الاهتمام بالأمور الدينية، وخاصة في شبابنا، وعدم

ممارسته.

من الأمور التي ذكرها الشيخ الندوي رحمه الله من مخطّطات الغرب لهدم المجتمعات الإسلامية، اجتهاد الغرب بكل وسائله في تعويد الناس على الكسل في أمورهم الدينية وصرف أنظامهم من تحريم الربا وشرب الخمر وغيرها من الأمور والانغماس في الشهوات الجنسية المحرمة، ونشر الرذيلة على أنها الأخلاق الراقية والتطور والرقي.

قال الشيخ الندوي–رحمه الله–: "، وإدخال التغيير والإصلاحات في ذلك المجتمع الغربي بتطبيق المباديء الغربية ومعاييرها عليه، فريضة الساعة وواجب الوقت وصرف النظر عن الربا والخمر والميسر وعن العلاقات الجنسية المنطلقة"[24].

9– اعتقاد القومية:

إن خطوة أخرى من خطوات الغرب هي الترويج للقومية، وكان أكبر تأثير لها أن أوروبا كلها أصبحت معسكرا منافسا للشرق وأصبح متعجرفًا لدرجة أن الدول الأخرى أصبحت محتقرة في نظرها، إن الحكومات حقهم وحياتهم وشأنهم وليس لأحد حق في الحكومات.

قال الشيخ الندوي–رحمه الله–: "ولا يكون رادع من خلق ولا وازع من دين، وتولى القيادة رجال لا يعرفون غير القومية والمجد القومي غاية مرمى، ومن مقومات هذه الحياة القومية التي لا تقوم بغيرها، الكراهة والخوف، وذلك هو الجزء السلبي في دين القومية، فإن الحماسة القومية لا تظهر ولا تبقى حتى يكون للشعب ما يكرهه ويخافه، فلايزال القائدون يثيرون الكامن من عواطفه، ويذكرون الخامد من حميته ويضربون على الوتر الحساس وهو الكراهة والخوف، فلولاهما لانقشعت سحابة القومية وتراجع سيلها"[25].

في العصر الحديث يتمثل جهدهم الأكبر في ترسيخ هيمنتهم على العالم بأسره، لأن التحيز الطائفي والقومي يقنعهم بالقيام بذلك، مستوحى من الغرب، تبنت دول مختلفة هذه النقطة، في الهند على سبيل المثال تستمر المنظمات الهندوسية المتطرفة، التي تزرع باستمرار بذور الكراهية ضد المسلمين على المستوى الوطني، في الاعتقاد بأنه إذا سُمح للمسلمين بالبقاء أحرارًا، فسيكون ذلك بالنسبة للهندوس خطيراً كبيراً.

قال الشيخ الندوي–رحمه الله–: "ولا تختلف شعوب أوربا الحاضرة ودولها في هذه الديانة القومية إلا في الصراحة والنفاق، وأن بعضها تقول وتفعل، وبعضها تفعل ولا تقول، فإن بذرة القومية والوطنية إذا ألقيت في أرض فإنها لا تلبث أن تنشأ وتمد عروقها في الأرض ثم تصير شجرة، فدوحة تظلل الأمة، ولا يمكن لشعب أن يؤمن بالقومية، ثم لا يعتدي ولا يتطاول أو لا يريد أن يعتدي ويتطاول ولا يمقت الآخرين، ولا يزدريهم، كما لا يمكن أن يسرف الإنسان في الخمر، ثم لا يسكر ولا يهذي"[26].

وبنفس الطريقة روج لهذا الشعار في نظر الغرب العرب الذين اضطروا إلى تكبد خسائر فادحة، الشيخ الندوي–رحمه الله– يقول ذلك أثناء مخاطبته العالم العربي: "اسمحوا لي ولاتؤخذوني في عصر القوميات، وفي العصر الذي أصبح العرب حاشا المؤمنين منهم – فيه يتناسون مُحَمَّداً –ﷺ– وما جاء به من النعمة، وأصبحوا يؤسسون حياتهم، وسياستهم على الوحدة العربية، والقومية، والوطن العربي، ألم يكن ضلالٌ بعد هدى، ضلالٌ في العقيدة، والعمل،

والأخلاق، والإجتماع، وفوضى فكرية هائلة، وتفسخٌ خلقيٌ واجتماعيٌ لايقلُّ – في العواصم العربية الكبرى – عن التفسّخ الخلقي والإجتماعي في الجاهلية الأولى، وقد يفوقه بالتنظيم والإنتشار، وبأنه قد صار فناً، وصناعةً، وتجارةً"[27].

10 – والإيمان بأهمية الخط اللاتيني وفوائده:

حاول الغرب كثيراً احلال الحروف اللاتينية مكان الحروف العربية من طريق إحياء التعصب اللساني بين القبائل التي تتكلم بلغات مختلفة في البلد الواحد، واستُخدم المستشرقون الذين نشروها من خلال أدبهم، فكانت النتيجة إزالة الأمة المسلمة من اللغة العربية، وابعاد الناس من لغة القرآن والحديث.

قال الشيخ الندوي–رحمه الله–: "إذا هم يدعون الناس إلى إحياء الحضارات العتيقة الغارقة في التاريخ القديم، وإحياء اللغات البالية التي فقدت كل صلاحيتها للبقاء، ودفنت تحت أنقاض الماضي السحيق منذ آلاف السنين، ولم يكن الغرض بمثل هذه البرامج إلا أن يضطر حبل المجتمع الإسلامي وتتمزق وحدة الإسلام، وتواجه الحضارة الإسلامية واللغة العربية ضرراً، وتناول الجاهلية القديمة حياة من جديد، وقد نجحت كتاباتهم وجهودهم في إنشاء طائفة من تلاميذهم الذين قاموا بحركة إحياء الحضارة الفرعونية ولغتها في مصر، والحضارة الآشورية في العراق، والبربرية في أفريقا الشمالية والفينقية في سواحل فلسطين ولبنان، ووجدلها دعاة وأتباع"[28].

الهدف الثاني للفتنة اللغوية هو أنه عندما ينقسم العالم لغويًا ويبتعد المسلمون عن تراثهم الديني، فإنهم سيفرضون عليهم النص اللاتيني، وهو ما سيقبلونه بكل سرور، وفعلا نجحوا في العديد من البلدان الإسلامية في سعيهم.

قال الشيخ الندوي–رحمه الله–: "كما أنهم دعوا إلى إتخاذ الحروف اللاتينية مكان الحروف العربية، وأثبت تلاميذهم ضرورته من حين لآخر، وجهروا بذكر فوائده وفضله، والمعلوم أن ذلك لاينتج إلاحرمان الأمة العربية وجهلها بقراءة القرآن على وجه صحيح، وفقدان التراث العلمي– الذي لايوجد له نظير في سعته– قيمته وأهميته، ولكي نعرف المكانة التي ينالونها في الشرق يجب أن نعلم أن المجامع العلمية الثلاثة في الشرق الأوسط أعني المجمع اللغوي في مصر، والمجمع العلمي العربي في دمشق، والمجمع اللغوي العراقي في بغداد لكل واحد منها عدد وجيه من الأعضاء المستشرقين الذين يستفاد من آرائهم ودراستهم، ومما يدل على ضعف العالم الإسلامي والعربي وفقر و سائلها العلمية أن هذين العالمين كليهمايعتمدان على مؤلفات المستشرقين في المواضيع الإسلامية الخالصة منذ زمن بعيد "[29].

في العصر الحديث، هذه هي بعض أسلحة الغرب، وبمساعدتها يوقع الفساد في الدول الشرقية وابتعادها عن الدين، لكن وفقًا لوجهة نظر الشيخ الندوي–رحمه الله–، يمكن للمسلم أن ينقذ نفسه إذا أراد أن ينقذ نفسه من أعمال الفساد وكيفية ذلك نسطرها فيما يلي:

المبحث الثالث: كيف يتجنّب الداعي مخطّطات الغرب في ضوء فكر الشيخ الندوي رحمه الله.

هناك مشاكل في الوقت الحاضر ترد على الأمة من بلاد مختلفة، لهذا السبب من الضروري حلها في الوقت المناسب، وهو ما أبلغنا به قادتنا بطريقة جيدة للغاية، كل هذه الأمور فرضها علينا الغرب، ولهذا نذكر انطباعاتها هنا،

لقد الشيخ الندوي–رحمه الله– ثلاثة مواقف في هذا الصدد، 1– نصرة الغرب وقبول ثقافته. 2– معارضوا الحضارة الغربية ورافضوا قبولها. 3– أخذ ما يلزم من أشياء الضرورية والإختراعات الغربية النافعة وترك الباقي. والشيخ الندوي– رحمه الله– من انصار الموقف الثالث على أساس "خذ ما صفا ودع ماكدر".

بهذا يمكن للداعية أن يتجنب الأضرار الناجمة من مخطّطاتهم، وفيما يلي نذكر بعض الأمور التي يمكن للداعية أن يعالج بها تلك الأضرار:

1– إظهار القدوة الحسنة في الدعوة، ولاسيما في المجتمعات التي يخالط فيها المسلمون والدعاة وغيرهم من الأجناس الأخرى، في الخلق الحسن سبب رئيس في هداية الأخرين، وعامل مهم في الرد على المتربصين بالدعوة ودين الإسلام، فالصدق والصبر، من أهم خصال المسلم والداعية التي لايمكن لها أن تفارقه على الإطلاق.

2– ولاينبغي أن يتجاهل الداعي دور الوسائل الدعوية، التي يمكن استخدامها في إيصال الفضيلة والبر والخير إلى المدعوين، وكذلك العمل على استغلال وسائل الاعلام، لاسيما تلك الوسائل الاعلامية الحديثة، التي لم يعد دورها وتأثيرها وسعة انتشارها خافياً على أحد، فهي تصل إلى أكبر عدد من المشاهدين والمتابعين والمستمعين والقرآء بأقل تكلفة وبأسرع وقت.

3– العمل على تبليغ الدين وبيان مصدرية الوحي (القرآن والسنة)، ومحاولة إيصال هديهما ومثلهما وقيمهما العليا لجميع البشر، على إختلاف أجناسهم، وألسنتهم، ومعتقداتهم.

4– مواصلة العلم الجاد المحكم لإحياء القيم الإسلامية، وتثبيتها في النفوس مع الإستعانة بكل الوسائل المتاحة لذلك في هذا العصر، وما أكثرها من وسائل.

5– التصدي للهجوم على الإسلام بكل وضوح وصراحة، وهي حرب وضعت أوزارها منذ ظهر هذا الدين ، غير أن ضراوتها في القرن المنصرم، فتفاقمت مآسيها، وأصبحت تُستخدمُ فيها أخبث الوسائل وأشدها خداعاً ومكراً، وأخطرها وأفضعها تدميراً وفتكاً.

6– ومن مسؤوليتنا أيضًا قراءة وفهم علوم الغرب ثم الرد على الغرب بصوت الغرب، على الرغم من أن هذه المشكلة صعبة للغاية، إلا أن كلياتنا وجامعاتنا تمثل أصولًا قيّمة للغاية بالنسبة لها، يجب تحسين جودة الفكر الإسلامي والغذاء الروحي في هذه المجتمعات والكليات حتى يسهل تحضير عاصمة الإسلام.

7– في نظرنا القوة الحاسمة في العالم البشري هي قوة الأفكار والمفاهيم، وما سيعيد الإسلام إلى مكانته الأصلية في العصر الحديث، هو صحة الأفكار والمفاهيم الإسلامية والأهمية الكبرى للثقافة الإسلامية فلسفة الحياة الإسلامية من كل الأفكار والمفاهيم الأخرى، معقولة وأفضل. الشرط هو تقديم الأفكار والمفاهيم الإسلامية بمنطق يمكن أن يفهمه الناس اليوم، إلى جانب النقد العميق للأفكار والمفاهيم الخاطئة.

8– أولئك الذين يفكرون بطريقة الشيخ الندوي رحمه الله، يجب أن يأخذوا بعين الاعتبار الحقيقة التاريخية المذكورة أعلاه وأن يفهموا جيدًا أن نوع السلطة التي يحتاجون إليها مقارنة بالنظام الذي طغى عليه الزمن، هو تأثير الفكر الصالح في أذهان الناس والأفراد، لا تتحقق إلا نتيجة لتأثيرها العميق على شخصيتهم الفردية والجماعية. الطبيعة البشرية تمقت حكم الاستبداد، لكنها تتطلب أيديولوجية صالحة وقناعة عميقة لتعبئة قواها الهائلة في جهد منظم ضد

الاستبداد.

9- يجب تصحيح ما يزعمه أصحاب الإعلام وعامة المثقفين بأن سبيل الرقي والتطور هي ما يقومه الغرب والحركات اللادينية من ابعاد الناس عن الروحانيات والأخلاق والدين تأثراً بمايقوم به الغرب، ودوائره من سفارات ودعاة في بلاد المسلمين، وبيان أن الماديات بدون الأخلاقيات يوقع الإنسان في المهالك والردى، وإحياء هذه المبادي القيمة في الإسلام، ليست فريضة شخص أو مؤسسة، بل هي فريضةكل المسلمين.

10- في المرحلة التي تمر بها الحركة الإسلامية اليوم، لا يمكن كسب هذه المعركة بالقوة المادية فقط، قوتنا الحقيقية هي فلسفتنا الصالحة للحياة، والتفسير الصحيح والفعال لها والفهم الذي يفهم تمامًا عقل ومزاج الحاضر مثل هذا التفسير والفهم المدعوم بالطابع الإسلامي الرفيع للداعي، يمكن أن تغير قلوب وعقول الناس من خلال الاستقلال عن الحدود الجغرافية والوطنية والعرقية.

قال الشيخ الندوي – رحمه الله- : "وحل هذه المشكلة- مهما تعتقد وطال واحتاج إلى الصبر والمثابرة- ليس إلاأن يصاغ هذا النظام التعليمي صوغاً جديداً ويلائم بعقائد الأمة المسلمة ومقوماتها حياتها وأهدافها وحاجاتها، ويخرج من جميع مواده روح المادية والتمرد على الله، والثورة على القيم الخلقية والروحية وتعبد الجسم والمادة، وينفخ فيه روح التقوى والإنابة إلى الله، وتقدير الآخرة، والعطف على الإنسانية كلها، فمن اللغة والأدب إلى الفلسفة وعلم النفس، ومن العلوم العمرانية إلى علوم الاقتصاد والسياسة لاتسيطر إلا روح واحدة، يقصى استيلاء الغرب العقلي ويكفر بإمامته وسيادته، وتجعل علومه ونظرياته موضوع الفحص والدراسة الجريئة، ويوضح ماذا جنى نفوذ الغرب وسيطرته على الإنسانية والمدنية، وتدرس علومه وحرية وتعتبر كمواد خامة (Raw material) نصنع منه ما يوافق حاجاتنا ورغباتنا، وعقيدتنا وثقافتنا"[30]

يمكن أن يكون هذا العمل وسيلة لتصحيح وتوحيد صفوفنا وتشتيت شيراز من القوى المعارضة ونقل الرجال من قيادتهم إلى قيادتنا. يجب أن نركز على ذلك.

الخاتمة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَّد وآله وأصحابه اجمعين. أما بعد!

بهذا العرض الموجز عن التغريب من حيث: مفهومه ومخطّطاته وكيفية مواجهته دعوياً يتبين لنا أن التحدّيات والمخاطر التي تحيط بالإسلام والمسلمين، على وجه الخصوص، والعلاقة بين هذه المشاريع من الغزو الأيديولوجي الغربي، والتي تتمثل في جذب غالبية الطبقة المثقفة من المسلمين، لجعلها أبواقًا للأفكار الغربية في قلب العالم الإسلامي، لتفتيت الطبقة الإسلامية، إلى فزع إثارة التعصب وإدانة استمرارية الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية ورسم آثارها وتمثيلها في شتى مناحي الحياة، وتقويض استقرار الأمة والتشكيك في عقيدتها، إلى جانب اللغة العربية الاستجابة لمطالب إلغاء الدين الإسلامي بدعوى عدم قدرتها على أن تكون لغة العلم والثقافة والتعليم، يتم بذل الجهود لإضعاف الأسرة المسلمة من خلال الترويج للفحش والشذوذ وما إلى ذلك.

عزل الدين عن الحياة، وتشويه التاريخ الإسلامي، وتشويه سمعة رحالة الأمة وقادتها وعلماءها، وإحياء

صراعات ما قبل الإسلام، واستهداف هوية الأمة، والتشكيك في قيمها واستقرارها، وغيرها من المشاريع على الدول والأفراد والجماعات والمؤسسات أن تعي هذه الأخطار، وأن تتصدى لها بالتخطيط السليم واتخاذ الإجراءات اللازمة لأن الباطل يحتاج إلى صلاح منظم والله لا يضيع أجر المحسنين.

التوصيات

على المسلم أن يثق في نصر الله– عزوجل– للمؤمنين الصادقين.

على المسلم أن يكون يقظا فطنا لكل ما يحاك ضد المسلمين من مؤامرات صليبية صهيونية ماكرة.

لا ينبغي للمسلم أن يغتر بشعارات الغرب ومبادئه الزائفة التي افتتن بها بعض المستغربين من الحرية والديمقراطية واحترام لحقوق الإنسان، وأن كلها كذب لا حقيقة لها، فكم كشفت لنا وسائل الإعلام كذبهم زيفهم فيما يدعون، فكم من مشرد في الشوارع بلاحقوق ولا احترام، وكم من ظلم وقعوا فيه في البلدان الإسلامية، فعلى المسلم أن لا ينخدع بدعاويهم الكاذبة.

ينبغي للمؤسسات التعليمية والإعلامية : مدارس، جامعات، تلفزيون، صحافة، شبكة المعلومات "الإنترنت" توعية الأجيال الصاعدة بجميع التيارات والاتجاهات الوافدة للتعرف عليها وتوقي أخطارها.

يجب الكشف عن أصالة جوهر الإسلام وإيجابياته، وبيان رقي حضارته التي انتفعت بها البشرية.

ينبغي التعرف على أسباب تأخر مجتمعات الغرب وتخلّفها.

ينبغي تعميق وترسيخ الإسلام في قلوب المسلمين، وعدم عزله عن أي ناحية من نواحي الحياة، اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو فكرية.

ينبغي الدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية المصيرية وعدم تهميشها.

من الواجب توضيح معنى الحرية الحقيقية وضوابطها المستقاة من شريعتنا الغراء لشباب وفتيات الأمة الإسلامية، حتى تكون للمسلم هويته وشخصيته المستقلّة: عقيدة وسلوكاً وأخلاقاً.

يجب علينا النظرة الفاحصة الناقدة لكل ثقافة أو علم أو فكرة أو رأي واراد من غير المسلمين، وينبغي إخضانه لميزان الإسلام، فنقبل منه ما لا يتعارض مع أصولنا وقيمنا الإسلامية، ونرد ونرفض ما يتعارض معها.

الحفاظ على هويتنا الإسلامية بالحفاظ على لغتها العربية لغة القرآن.

وأخيراً: أرجو أن أكون قد وفقت في أعداد هذه المقالة على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى، وأسأل الله السلامة والإسلام، والأمن والأمان، والنصر على الأعداء، والعزة للإسلام والمسلمين.

وآخر دعوانا عن الحمد لله رب العالمين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (References)

[1]– المعجم الوسيط،ج:1، ص:482، لسان العرب،ج:10،ص:173، القاموس المحيط،ص:249، تهذيب اللغة،ج:8، ص:372 .

Al-Mujam Al-Waseet, vol.: 1, p: 482, Lisan al-Arab, vol: 10, p: 173, al-Qamos al-Muheet, p: 249, Tahdheeb al-Lughah, vol. 8, p: 372.

[2]– د.محمّد مُحَمَّد حسين، الإسلام والحضارة الغربية، وؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 5، 1402هـ/ 1983م، ص:42.

Dr. Muhammed Muhammed Hussein, Islam and Western Civilization, Al-Risala Foundation, Beirut, vol: 5, 1402 AH / 1983 CE, p: 42.

[3]– د.علي مُحَمَّد عبد الوهاب، بين الإسلام والغرب ضراوة أحقاد ومرارة حصاد، دار عالم الكتب،ط:2، 1421هـ/ 2000م ص:115–117.

Dr. Ali Muhammad Abd al-Wahhab, Between Islam and the West, the ferocity of hatred and the bitterness of harvest, Dar Alam al-Kutub, Vol: 2, 1421 AH / 2000 CE, pp. 115-117.

[4]– مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط:3، 1414 هـ، ج:1، ص:639.

Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi, (deceased: 711 AH), Lisan Al-Arab, Dar Sader - Beirut, vol: 3, 1414 AH, part: 1, p: 639.

[5] – عمر التومي الشيباني، التغريب والغزو الصِّهْيونيمجلة الثقافة العربية، ليبيا، ط:10، 1982، ص: 162.

Omar Al-Toumi Al-Shaibani, Westernization and the Zionist Invasion, Arab Culture Magazine, Libya, vol: 10, 1982, p: 162.

6 - OXFORD UNIVERSITY : OXFORD Advanced Learner's Dictionary, P1355.

[7]– علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: 1420هـ)، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان، المنصورة – مصر، طبعة شرعية جديدة منقحة ومحققه ومزيدة، ص: 164.

Ali Abu al-Hasan bin Abd al-Hay bin Fakhr al-Din al-Nadawi (deceased: 1420 AH),Maza Khasiral Aalam, Al-Iman Library, Mansoura - Egypt, a new legal edition revised, verified and increased, p: 164.

[8]– المصدر السابق، ص: 164.

The previous source, p: 164.

[9]– لا تزال الوصية محفوظة في باريس ، ببرنامج من أربع نقاط– 1– قسّموا بين القادة المسلمين، وبعد ذلك، قدر المستطاع، وقسمهم إلى أجزاء صغيرة حتى تتشتت قوتهم.2– – زعزعة استقرار نظام الحكم في الدول الإسلامية، ونشر الرشوة والفساد والفسق بطريقة تطيح به. 3– لا تسمحوا أبدا لأي حزب أو جيش أن يتنظم يؤمن بالعقائد الإسلامية ويفهم حق وطنه ومستعد لتقديم أي تضحية من أجل الدين.4– كانت إقامة إمبراطورية أوروبية تمتد من غزة جنوبا إلى أنطاكية في الشمال ثم في

الشرق حدودها واسعة بما يكفي لتصل إلى أوروبا. (دكتور محمد اسماعيل، الغز و الفكرى ص:29–30،).

[10]– (في عام 1312، بناءً على نصيحة روجر بيكون وريمان ليل، أصدر البابا مرسوماً بتدريس العلوم الإسلامية، وبدأ تدريس العلوم الإسلامية في مختلف المؤسسات التعليمية الأوروبية).

(In 1312, on the advice of Roger Bacon and Riemann Lyell, the Pope issued a decree teaching Islamic sciences, and Islamic sciences began to be taught in various European educational institutions).

[11]– ماذا خسر العالم، ص: 252.

Maza Khasiral Aalam, p: 252.

[12]– الشيخ أبو الحسن علي الندوي، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، دار الندوة للتوزيغ لبنان، ط:2، 1388هـ، ص: 189.

Sheikh Abu al-Hasan Ali al-Nadawi, The Conflict between the Islamic Idea and the Western Idea, Dar al-Nadwa for Tawzeej, Lebanon, vol: 2, 1388 AH, p: 189.

[13]– المصدر السابق، ص: 179.

The previous source, p: 179.

[14]– الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، ص: 179.

The conflict between Islam and Western ideas, p: 179.

[15]–ماذا خسر العالم، ص: 179.

Maza Khasiral Aalam, p: 179.

[16]– الشيخ أبو الحسن علي الندوي ، متاع الدين والإستراتجية المترجم: (متاع دين و دانش)، ص: 112.

Sheikh Abu al-Hasan Ali al-Nadawi, Mata'a Deen wa Danesh, p. 112.

[17]– الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية،ص: 193.

The conflict between Islam and Western ideas p.: 193.

[18]– الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، ص: 193.

The conflict between Islam and Western ideas, p.: 193.

[19]– المصدر السابق، ص: 189–190.

The previous source, pp. 189-190.

[20]– الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، ص: 197.

The conflict between Islam and Western ideas, p: 197.

[21]– *https://www.bbc.com/urdu/world-39205882*.

[22]– الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية،ص: 188.

The conflict between Islam and Western ideas, p: 188.

[23]– الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية،ص: 188.

The conflict between Islam and Western ideas, p: 188.

[24]– المصدر السابق، ص: 188.

The previous source, p: 188.

[25]– ماذا خسر العالم، ص:206.

Maza Khasiral Aalam, p. 206.

[26]– المصدر السابق، ص:205.

The previous source, p: 205.

[27]– الشيخ أبو الحسن علي الندوي ،محاضرات إسلامية في الفكر والدعوة، الترتيب والتفريع: عبد الماجد الغوري، ص:737، دار بن كثير، دمشق.

Sheikh Abu al-Hasan Ali al-Nadawi, Islamic lectures on thought and advocacy, arrangement and branching: Abdul Majid al-Ghouri, p: 737, Dar Ibn Katheer, Damascus.

[28]– الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، ص: 201.

The conflict between Islam and Western ideas, p.: 201.

[29]– المصدر السابق، ص: 206.

The previous source, p: 206.

[30]– المصدر السابق، ص: 190،191.

The previous source, pg.: 190,191.